ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

يا قادة العالم الإسلامي.. لا داعي لأضاحيكم بعد أن جعلتم غزة هي الأضحية !

د. عدنان منصور

عالم إسلامي بدوله الـ ٥٧ يحتفل بعيد الأضحى، ويقدّم الأضاحي، عملاً بشريعة اللّه، و«تمسكه بإيمانه»، وواجباته، في الوقت الذي يشاهد أمام عينيه منذ ثمانية أشهر، كيف أنّ أطفال غزة، ونساءها، ورجالها، يُذبحون ويُقتلون، ويُحرَقون، ويُجوّعون، ويُدفنون أحياء على أيدي جيش الإرهاب «الاسرائيلي».

جيش لم يشهد العالم مثيلاً له في همجيته، ووحشيته، وتعطشه للدماء، وحقده على كلّ من لا ينتمي إلى «عرق» وعنصر «شعب اللّه المختار». إذ يختزن في داخله عقيدة عنصرية، يحركها سلوك عدائي، وكراهية لجميع شعوب الأرض، مبني على بدع توراتيّة، وتعاليم تلمودية، غرست في العقل اليهودي على مدى قرون طويلة، لتفرز اليوم ما تفرزه في غزة من جرائم، ومجازر وحشية ضدّ الإنسانية، وحرب إبادة جماعية بحقها.

رغم كلّ الأهوال، والقتل الجماعي الدائر فيها، لا يريد العالم الإسلامي – وبالذات العالم العربي – أن يكون له دور فاعل مؤثر، يُغضب «إسرائيل» ويُزعج الدولة العظمى المستبدّة الراعية لها، ما جعله على الدوام صامتاً، خانعاً، راضخاً، مهمّشاً، لا حول ولا قوة له، في الوقت الذي تُقيم فيه ٣٦ دولة من أصل ٥٧ من دوله، علاقات دبلوماسية كاملة مع الكيان، وأكثر من ثماني دول أخرى تقيم معه علاقات «مساكنة» مستترة.

كيف يطيب لحكام وقادة وزعماء في العالم الإسلامي وهم يتأهّبون، ويتسارعون، للاحتفال بعيد الأضحى ويتبادلون التهاني، والمشاعر «الأخوية» الفياضة، والتبريكات، والمجاملات، ويتوزّعون على موائد العيد الدسمة، وهم يرون غزة وشعبها وكأنها على كوكب آخر !

عذراً منكِ يا غزة الشرف والإباء والكرامة! إنّ القلب يعتصر على حظك السيّئ، لأنك وجدتِ في زمن اعتقدنا فيه أنّ نخوة الجاهلية

على الأقلّ، وليس نخوة الإسلام الملزمة، ستدبّ في عروق قادة مليار وستمئة مليون مسلم لنجدتك، فإذا بهم لم يتعلّموا شيئاً من المهلهل الذي حرّك بني تغلب كلهم للثأر من قبيلة بكر لمقتل شقيقه كليب، ولا من شهامة الجاهلية في نجدة الشقيق لشقيقه، والدفاع عن بني جلدتهم وحفظ ديارهم وأرضهم.

إنهم يحتفلون يا غزة بعيد الأضاحي وأيّ عيد، بعد أن جعلوك يا أرض العنفوان، عن عمد أن تكوني الأضحية، لأقذر مجرم حرب، وأوحش جيش!

أنحتفل بالعيد يا أسطورة البطولة والعزة، وأيقونة الشعوب المقاومة والتاريخ المشرّف، وأنت تنزفين، وتبحثين عن أشلاء أبنائك من تحت ركام بيوتك التي هدمها جيش الإرهاب على رؤوس ساكنيها، أو عن لقمة طعام أو قليل من حليب يخفف من جوع طفل ورضيع.

في عيد الأضحى يا غزة، يحتفل قادة الأمة في القصور، يتنشقون العطور والبخور، ويملؤون بطونهم بما لذّ وطاب، وبعد ذلك، للّه «يحمدون»، فيما أنت المحاصَرة، المجوّعة، المخنوقة، المقصوفة ليلاً ونهاراً !

ضمائر الأحرار في العالم تحرّكت لنجدتك يا غزة، وأدانت الإرهاب الإسرائيلي، ودعت إلى قطع العلاقات مع «إسرائيل»، إلا بني قومك وجلدك. دول في العالم ما كانت يوماً إلا الى جانب «إسرائيل» صحا ضميرها بعد أن عرفت طبيعة وحقيقة الدولة العنصرية التي تأسّست على المجازر والقتل، والمتعطشة على الدوام للدماء.

من المفارقات العجيبة أنّ دولاً أجنبية نزيهة قامت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة الاحتلال، فيما الدول المصنفة «إسلامية» على لائحة منظمة «التعاون» الإسلامي، لم تجرؤ على اتخاذ قرار حرّ، وموقف شجاع يليق بها، وصدقيتها، وبالمبادئ والقيم الإنسانية، اسوة بالتي قطعت العلاقات مع «إسرائيل»، بل على العكس، آثرت الحرص كل الحرص على العلاقات «الطيبة» مع «الشقيق الإبراهيمي» و«الحليف» الصهيوني، والإصرار على عدم إغضاب الوصيّ الأميركي!

إيه غزة! من قال إنّ أحفاد وأتباع أبي لهب، وأبي جهل، وأبي رغال، وابن العلقمي، اندثروا في العالمين العربي والإسلامي؟! لقد وضعوك يا غزة على مذبح الـ ٥٧ دون أن يرفّ لهم جفن عليك، وقد دخلت الشهر التاسع في أكبر مجزرة أرادها لك مجرمو الحروب، وعيون الأشقاء تشاهد بلا خجل واكتراث، تغصّ الطرف عنك، وترمقك من بعيد، وتتركك لمصيرك المجهول!

لن نحتفل بالأضحى يا غزة، ولن نعايد وأنت تنزفين وتتألمين! عيدنا الأكبر، هو اليوم الذي تخرجين فيه مكللة بأكاليل الغار والنصر، وهو يوم ليس ببعيد، تخرجين للعالم كله، وبالأخص لعالمك العربي والإسلامي، لتلقينهم درساً بليغاً في كيفية الدفاع عن الحرية، والأرض وحفظ الشرف والكرامة، وإنْ كان الدرس صعباً عليهم ولن يتعلموه!

في عيد الأضاحي، نقول لك يا غزة وأنت الإباء، والشرف، والشعب العنيد: حماك اللّه.

عيدنا الأكبر هو تحريرك من يد دولة الإرهاب، وعودة الروح إليك مجدّداً، وهل غيرك يستحق الحياة أكثر منك ؟!

هل الحرب الإقليمية الشاملة خيار جنوني مستحيل؟

د. عصام نعمان

خصوم بنيامين نتنياهو في "إسرائيل" يتهمونه بأنه يناور ويراوغ ويتحايل لعدم وقف الحرب لأنّ غايته القصوى البقاءُ في السلطة. يجزم هؤلاء بأنّ مصير نتنياهو بلا سلطة هو السجن.

يردّ نتنياهو عبر صحيفة "يسرائيل هيوم" (١٠/٦/٢٠٢٤) على خصومه بأن "ليس هناك من صفقة بموافقتنا على مقترح الرئيس جو بايدن الآخر يعارضه معارضةً شعواء. وثمة من يدعو الى تبنّي مقترح بايدن الذي أضحى قراراً لمجلس الأمن الدولي هدفه وقف الحرب وإنقاذ "إسرائيل" مما هي فيه من ورطة ومعاناة.

لعلّ الأكاديمي والكاتب إيال زيسر هو أفصح مَن عبّر عن مؤيّدي نتنياهو في كيان الاحتلال. ففي مقالة نشرتها له صحيفة

"يسرائيل هيوم" (٨/٦/٢٠٢٤) يقول زيسر "إنّ إسرائيل اختارت في الأسابيع الأولى من الحرب التركيز على الحدود الجنوبيّة والدخول في عمليةٍ دفاعية في مواجهة حزب اللّه، إلاّ أنّ ما كان ممكناً ومطلوباً في بداية الحرب تحوّل بالتدريج إلى أمرٍ لا يُطاق. فواقع حرب الاستنزاف في الشمال يدفّعنا أثماناً كبيرة، ويضرّ أيضاً بما تبقّى من قوة ردعنا. إذاً، ما يجب القيام به هو البدء بالردّ بقوةٍ وحزم (!) مثلاً، ان نضرب في العمق اللبناني عندما يعترض حزب اللّه مُسيّرة تابعة لسلاح الجو. لماذا لا نردّ بهذه الطريقة في كلّ مرةٍ يضرب حزب اللّه البلدات والمستوطنين في الحدود الشمالية؟".

آفي جيل، المدير العام السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية، نشر مقالاً في صحيفة "هآرتس" (٩/٦/٢٠٢٤) عبّر فيه (وانتقد) تيار الوسط في كيان الاحتلال. لاحظ في مقاله "أنّ واقعنا الفريد يعقّد حياة الوسط. إنه يفتقر الى إجابةٍ عن التحدّي الكبير الذي يعترض "إسرائيل": الصراع مع الفلسطينيين. لقد نجحت السياسة في تهميش القضية الفلسطينية، لكن السابع من تشرين الأول/أكتوبر أعادها الى صدارة جدول الأعمال. ما هي إجابة الوسط عن السؤال الذي يترك بصماته على كلّ مجال من مجالات حياتنا؟".

يجيب آفي جيل عن سؤاله بنفسه: "على الوسط أن يوضح كيف يمكن ضمان الإبقاء على الطابع اليهودي لـ"إسرائيل" عند تقسيم الأرض. هل من الممكن استمرار واقع الاحتلال الى الأبد؟ إنّ المماطلة والتردّد في اتخاذ موقف لا يُمهّدان الطريق الى تسوية مستقبلية، بل يشتريان وقتاً لترسيخ الاحتلال، وتعميق الاستيطان، وجعل تقسيم الأرض مستحيلاً ويؤديان تالياً إلى "تدمير إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية".

الى كلّ هؤلاء المؤيّدين والمعترضين والوسطيين، وثمة آخرون لا يطالبون بأقلّ من الحرب الشاملة لمحو المقاومة الفلسطينية وحلفائها والمقاومات العربية. عومر دستوري، الباحث في "معهد القدس للاستراتيجيا والأمن"، نشر مقالاً في صحيفة "معاريف" (١٠/٦/٢٠٢٤) قال فيه: "الحلّ الممكن والوحيد، بالنسبة الى "إسرائيل"، هو خوض حرب شاملة، واسعة النطاق ضدّ الدولة اللبنانية، ليس لردع حزب اللّه فحسب بل بغية إخضاعه أيضاً، ومثل هذه الحرب يجب أن تشمل مناورة برية للجيش الإسرائيلي تصل إلى بيروت، وإقامة منطقة فاصلة بعدة كيلومترات داخل الأراضي اللبنانية تسيطر عليها القوات الإسرائيلية".

ثمّة آخرون يتصدّون بالرأي والحجة والمنطق لكلّ المتطرفين والمجانين. أبرز هؤلاء الجنرال في جيش الاحتياط والخبير العسكري يتسحاق بريك الذي نشر مقالاً في صحيفة "معاريف" (١٢/٦/٢٠٢٤) قال فيه: "هذا الجنون لا يمكن قبوله وفهمه والوقوف موقف المتفرّج إزاءه. هذا فقط غيض من فيض مقارنة بالحربِ الإقليمية التي تنتظرنا وتشكّل تهديداً وجودياً حقيقياً لدولة "إسرائيل"، ونحن غير جاهزين لها قط. القيادات المسؤولة عن الكارثة الأكبر في تاريخ "إسرائيل" يوم ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣ ما زالت هي نفسها تدير حربنا، هؤلاء لا ينشغلون باستخلاص العِبَر من الحرب، ولا بتحضير الجيش والجبهة الداخلية للحرب الإقليمية الشاملة كلياً".

إذ يتشابك ويتصارع ويتنافس أهل الرأي والسياسيون والعسكريون والحزبيون، يحاول وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن في زيارته الثامنة لـ "إسرائيل" إقناع جميع الأطراف ذوي الصلة بمقترح رئيسه جو بايدن، ويقوم بعض الصحف بتسريب بعضاً من "تهديدات" الأميركيين وبلينكن لحكومة نتنياهو ولقادة "حماس" و"الجهاد الإسلامي".

لنتنياهو يلمّحون إلى أنّهم سيقومون، في حال عدم تجاوبه معهم، بالتفاوض مباشرةً مع "حماس" والتوصل معها الى اتفاق بمعزل عن حكومته.

لـ"حماس" يهدّدونها بأنّ عدم تعاونها في مسألة وقف الحرب سيدفع الولايات المتحدة إلى العمل بكلّ قوتها لضمان عدم سيطرة الحركة على قطاع غزة.

لعلّ كلّ من تتناهى إليه هذه التهديدات يتساءل، وسط احتدام معركة الانتخابات الرئاسية الأميركية: هل بايدن واثق فعلاً بأنّه سيفوز ليكون قادراً على تنفيذ تهديداته؟

ثم، ماذا لو فاز منافسه دونالد ترامب؟ هل تراه يكون مهتمّاً بتنفيذ بنود مقترح بايدن الذي أصبح قراراً لمجلس الأمن الدولي أم يتجاهله ويقوم بالمزايدة عليه لما فيه مصلحة "إسرائيل"؟

ثم، هل يلجأ نتنياهو إلى حربٍ إقليمية شاملة بغية استجرار إيران إلى نصرة حزب اللّه فتصبح أميركا – في ظنّه – مضطرةً إلى مشاركته الحرب ضدّ إيران؟

أخيراً وليس آخراً، ماذا يجني نتنياهو من حربه الإقليمية الشاملة طالما وسائل الإعلام الإسرائيلية تصف اليوم وضع الشمال الفلسطيني المحتلّ والمدمَّر بأنه قد تحوّل نتيجةَ مقاومة حزب اللّه أقرب ما يكون الحال في العصر الحجري"!

الأرجح انّ الصراع بين جميع الأطراف المعنيين سيبقى محتدماً إلى ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل فتكون النتيجة: إمّا فوز بايدن وبالتالي معاودة المساعي لاحتواء الصراع أو هزيمة ترامب فتكون النتيجة اندلاع حرب أهلية، كما قال هو ذلك علانيةً ودونما تحفظ!

ماذا تقول الاستطلاعات في الكيان وفلسطين؟

ناصر قنديل

– الحرب في نهاية المطاف هي طريقة لتغيير القناعات التي لا ينفع الجدال والتفاوض بتغييرها، تحت ضغط القوة والتهديد بالموت والاقتلاع، فتعيد الحروب تشكيل الوعي لدى الشعوب والمجتمعات، ولذلك قيل إن الحرب تبدأ وتنتهي في عقول البشر. وقد نجحت الحرب الدائرة منذ ثمانية شهور في تقديم أجوبة كانت أسئلتها معلقة قبل هذه الحرب، مثل السؤال عما سيكون عليه موقف الفلسطينيين في غزة إذا خاضت المقاومة بقيادة حماس حرباً نتج بعدها دمار وقتل كبيران، هل سوف تأتي الحصيلة تشبثاً بقيادة حماس وخيار المقاومة، أم سوف ترتفع أسهم خيار التفاوض وقيادة محمود عباس؟ وكان بالمقابل ثمة سؤال افتراضي موازٍ بلا جواب، كيف سوف يكون تأثير حرب طويلة على الكيان تتحوّل بعيون المستوطنين الى حرب وجودية، هل ستكون النتيجة مزيداً من التطرف نحو خيار الحرب والقيادة التي تدعو إليها، أم يمكن لتجمع بشري يقول تاريخ تشكله ككيان سياسي أنه قائم على عقيدة اسمها أرض الميعاد، أن ينهزم ويتقبل الاعتراف بالهزيمة، ويميل إلى القادة الذين يعتبرهم واقعيين أكثر، أو أن يحمّل القيادة التي فشلت في الحرب المسؤولية أملاً بقيادة تستطيع الإعداد لحرب مقبلة بصورة أفضل؟

– سؤالان شديدا الأهمية كانا يحتاجان هذه الحرب كي يصبح لكل منهما جواب، وهو ما قامت به مؤسستان ينظر إلى كل منهما في البيئة التي يتحرك فيها بالموضوعية والحياد بين المتنافسين، حيث صحيفة معاريف بنظر التجمّع الاستيطاني محايدة بين معسكرات السياسة المتقابلة في الكيان، والمركز الفلسطينيّ للدراسات السياسيّة والمسحيّة، محايد

بين خياري المقاومة والتفاوض وبين سلطة محمود عباس وقيادة حماس، وفي الأيام القليلة الماضية قامت معاريف وقام المركز الفلسطيني بقياس اتجاهات الرأي العام، بين شرائح المستطلعين من المستوطنين بكافة طبقاتهم ومناطق توزّعهم، وفعل المركز الفلسطيني الشيء نفسه بين الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

– ماذا فعلت الحرب في عقول المتحاربين والبيئات التي ينتمون إليها ويتحرّكون فيها، يقول استطلاع رأي معاريف أن بني غانتس المنسحب من حكومة بنيامين نتنياهو على خلفية اتهام نتنياهو بإضاعة فرص التوصل إلى صفقة تبادل للأسرى كانت ممكنة، يتقدم على نتنياهو كمرشح لرئاسة الحكومة بـ ٤١٪ مقابل ٣٥٪ لنتنياهو، وان حزب غانتس سيحصل على ضعف مقاعده الحالية، ٢٤ بدل ١٢ مقعداً، مقابل تراجع حزب نتنياهو الى ثلثي حجم تمثيله الحالي، من ٣٢ الى ٢١ مقعداً فيما برزت فرصة ظهور طرف ثالث بتحالف نفتالي بينيت وافيغدور ليبرمان وجدعون ساعر، يمكن له أن ينال ٢٧ مقعداً ويتقدم على المتنافسين، بحيث يتوزع المشهد السياسي على كتل صغيرة لا تملك أي منها فرص بلوغ عتبة ربع قوام الكنيست المكوّن من ١٢٠ مقعداً، وحيث لا يمكن تكوين أغلبية حتى لو اجتمع فريقان من الثلاثة، وهذا يعني أولاً أن الرأي العام يسحب ثقته من الطرف الأكثر تشدداً في خوض الحرب ويحمّله مسؤولية الفشل، وهو نتنياهو، وأن الرأي العام يتراجع عن حجم دعمه لبني غانتس كبديل بنسبة لا يستهان بها من ٣٢ مقعداً في استطلاعات سابقة الى ٢٤ مقعد، لكنه يحافظ على جعله متقدماً عن وضعه الراهن بنسبة كبيرة هي الضعف، ومتقدماً على نتنياهو، ويحاسبه على تردده بالخروج من حكومة نتنياهو ليمنح وضعاً أفضل للذين رفضوا المشاركة مع نتنياهو في الحكومة مثل تحالف ليبرمان وبينيت وساعر، لكن الرأي العام بهذه النسب المنخفضة للانحيازات، دون ربع الأصوات لكل من الأطراف الثلاثة الأهم، يظهر الارتباك والتخبط والشتظي السياسي، كعلامة من علامات فشل الحرب وتداعيات الفشل.

– بالمقابل يقول استطلاع الرأي الذي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، أن الفلسطينيين في الضفة الغربية التي تمثل نقطة الثقل المقبل للعمل السياسي وترجيح الخيارات فلسطينياً، تعطي تصويتاً خارقاً لصالح حركة حماس، حيث ٩٤٪ في الضفة الغربية يطالبون باستقالة محمود عباس، و٧٢٪ منهم يؤيدون هجوم طوفان الأقصى رغم كل ما جرى في الحرب، والحصيلة الإجمالية ٦٧٪ من الفلسطينيين في الضفة وغزة يؤيّدون الطوفان، وترى ٧٩٪ في الضفة أن حماس ستخرج منتصرة في هذه الحرب، مقابل ٦٧٪ كحصيلة إجماليّة بين الفلسطينيين، و٧٥٪ من الفلسطينيين يقولون إنهم راضون عن حماس، مقابل ١٠٪ لمحمود عباس، وتصبح النسبة في الضفة الغربية وحدها ٨٢٪ لحماس و٨٪ لعباس، والمقارنة بنتائج استطلاعات مماثلة في نهاية العام الماضي ونهاية شهر آذار، يبدو بوضوح أن الفلسطينيّين يزدادون تمسكاً بالمقاومة ورموزها وقادتها وتشكيلاتها، ولا يثقون بالنهج التفاوضي ورموزه، وعندما نقارن حجم ما فعلته الحرب بكل من الفلسطينيين والمستوطنين، وحجم التكلفة التي رتبت على كل من الفريقين، سوف نتحقق من أن الفلسطينيين الذين لم يعد ممكناً تهديدهم بفعل الحرب بتكبّد المزيد، انتهى مفعول الحرب عليهم لصالح تمسكهم وتشبثهم بخيار المقاومة، بينما سوف نرى ان المستوطنين ولم يروا بعد إلا الشيء القليل مما يمكن ان تجرّ عليهم الحرب من ويلات قد بدأوا بمغادرة مركبها، والبحث عن القبطان الذي يقود بهم بأقلّ الخسائر مركب الخروج منها.

«والا».. حزب الله قادر على جمع المعلومات عن الجبهة الداخلية «الإسرائيلية»

ذكر موقع «والا» أن سلاح الجو «الإسرائيلي» استعدّ لسيناريو يقوم فيه حزب اللّه بمهاجمة بالون المراقبة «طال شمايم»، لكن بالرغم من الاستعدادات في الشهر الماضي فشل في الدفاع عن البالون الذي أصيب من طائرات بدون طيار تابعة للمنظمة.

ووفقًا لكلام جهات في سلاح الجو «الإسرائيلي»، على ما ينقل «والا»، فإن السلاح لم ينجح في اعتراض الطائرة بدون طيار التي أصابت البالون وعمليًا ردّ سلاح الجو فشل.

كذلك ينقل الموقع عن مصادر في سلاح الجو «الإسرائيلي»؟ أنه كان من الأفضل العمل بشكل آخر ضمن الاستعداد لتهديد الطائرات بدون طيّار: «على سبيل المثال رفع البالون في الجو، وحينها الطائرات بدون طيّار لم

تكن لتنجح بإصابة البالون. عندما كان على الأرض أصبح عرضة للإصابة أكثر. وكانت هناك إجراءات أخرى كان من الممكن اتخاذها لإحباط الضرر، لكن لا يمكن التوسع فيها".

وبحسب الموقع، منطاد «طال شمايم» هو نظام كشف وإنذار يعتمد على منطاد المراقبة التابع لسلاح الجو «الإسرائيلي». يساعد المنطاد الذي يتم توصيله بواسطة كابل بمنشأة أرضية، نظام التحكم الجوي في تحديد موقع التهديدات مثل: الطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض، وصواريخ كروز والمزيد.

ويتابع «عمل سلاح الجو ووزارة الأمن (الحرب) بعدة طرق لتقليل نطاق تسلّل الطائرات بدون طيار التابعة لحزب اللّه إلى العمق «الإسرائيلي». وبصرف النظر عن الإضرار بالشعور بالأمن، تمكّن عناصر حزب اللّه من إظهار القدرة على جمع المعلومات الاستخبارية عن الجبهة الداخلية «الإسرائيلية» والتسلّل باستخدام الطائرات بدون طيار، والتي ينقل بعضها صورة في الوقت الحقيقي".

العهد